

مقدم: د. عبد الحميد عبد القدوس  
مراجعة: د. عبد الشافي سيد  
إشراف: د. حمدي مصطفى

# حصان ملك الصفادع



عبد الشافي



كَانَ الثُّعْبَانُ فِي شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ يَجُوبُ الْغَدِيرَ طَوْلًا وَعَرْضًا

يَحْتَأُ عَنْ صَنْدِهِ مِنَ الْأَسْمَاقِ وَالضُّفَادِعِ ، وَكَانَ يَتَقَفَّرُ بِصَنِيدِهِ وَآخِرُ فِي  
كُلِّ مَرَّةٍ .. وَهَكَذَا عَاشَ حَيَاتُهُ ..

وَلَكِنْ الْأَيَّامُ مَرَّتْ بِصَنِيدِهَا الْوَفِيرِ ، وَجَاءَ عَلَى الثُّعْبَانِ يَوْمٌ كَبُرَتْ فِيهِ  
سَعَاةٌ ، وَضَعُفٌ فِيهِ بِصَنْدِهِ ، فَأَصْبَحَ عَاجِزًا عَنِ الصَّيْدِ وَمُطَارَدَةً  
الْفَرَائِيسِ ، لَدَرَجَةٍ أَنَّهُ كَادَ يَهْلِكُ مِنَ الْجُوعِ ، فَرَادَ ذَلِكَ مِنْ ضَعْفِ قُوَّتِهِ ..  
وَفِي غَمْرَةٍ حُرَابِهِ تَذَكَّرُ الثُّعْبَانُ بَرَكَةَ مَلِيئَتِهِ بِالضُّفَادِعِ كَانَ يَزُورُهَا  
أَيَّامَ شَبَابِهِ وَقُوَّتِهِ ، فَيَصِيدُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ ، وَلِذَلِكَ وَانْتَهَ فِكْرُهُ ، فَفَرَّرَ أَنْ  
يَنْقُذَهَا فِي الْحَالِ ، فَرُبَّمَا كَانَ فِيهَا نَجَاتُهُ مِنَ الْمَوْتِ جُوعًا ..



توجّه الثُعْبَانُ إِلَى بَرَكَةِ الضَّفَادِعِ ، وَجَلَسَ قَرِيبًا

مِنْهَا ، مُتَطَاهِرًا بِالْحُرْنِ وَالْكَابَةِ - وَبَعْدَ قَلِيلٍ رَأَى ضَبْدَعٌ ، فَقَالَ لَهُ :

- مَا لِي أَرَاكَ أَيُّهَا الثُعْبَانُ تَجْلِسُ هَكَذَا حَزْبًا كَثِيبًا عَلَى غَيْرِ عَادَتِكَ ؟

فَفَكَّرَ الثُعْبَانُ قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ فِي مَكْرٍ وَدِهَامٍ :

- وَلِمَاذَا لَا أَحْرُنُ وَأَصَابُ بِالْكَابَةِ ، وَقَدْ كَانَ أَكْثَرُ صَيْدِي وَطَعَامِي مِنْ

الضَّفَادِعِ ، أَصِيبُ مِنْهَا مَا أَشَاءُ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ ..

فَقَالَ الضَّبْدَعُ :

- هَذَا مَعْلُومٌ لِلْجَمِيعِ ، فَمَاذَا جَدُّ الْآنَ حَتَّى تُصَابَ بِالْحُرْنِ وَالْكَابَةِ

هَكَذَا ؟



فَقَالَ الثَّعْبَانُ فِي مَكْرٍ وَنَهَامٍ :

- لَقَدْ ابْتَلَيْتُ بِدَاعِ حُرْمٍ عَلَى أَكْلِ الضَّفَادِعِ بِسَبِيلِهِ ، لِدَرْجَةِ أَثْنِي إِنْ  
الْتَفَيْتُ بِنَفْسِهَا لَا أَقْدِرُ عَلَى صَبْرِهِ ، وَلَا أَسْتَطِيعُ الْإِسْنَاءَ بِهِ ..

فَقَالَ الضَّفَرُ فِي فَرَحٍ :

- هَذَا أَسْعَدُ خَيْرٍ سَمِعْتُهُ فِي حَيَاتِي كُلِّهَا ..

وَالْتَفَلَ الضَّفَرُ إِلَى مَلِكِ الضَّفَادِعِ سَعِيدًا ، فَبَشَّرَهُ بِمَا سَمِعَهُ مِنْ  
الْثَّعْبَانِ ، وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ تَابَ عَنْ صَيْدِ الضَّفَادِعِ ..

وَلَمْ يَصْدُقْ مَلِكُ الضَّفَادِعِ مَا سَمِعَهُ مِنَ الثَّعْبَانِ ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ فِي حَشَرٍ



مِنَ الضَّفَادِعِ ، لِيَتَحَقَّقَ مِنْ صِدْقِ مَا سَمِعَهُ .. وَلَمَّا أَصْبَحَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ  
قَرِيبًا مِنَ النَّخْبَانِ خَاطَبَهُ قَائِلًا :

- هَلْ حَقًّا مَا سَمِعْتُهُ عَنْكَ يَا نَخْبَانُ مِنْ أَنَّكَ قَدْ تَبَيَّنَ عَنْ صَنِيدِ

الضَّفَادِعِ ؟

فَقَالَ النَّخْبَانُ :

- نَعَمْ ..

فَقَالَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ ، وَهُوَ غَيْرُ مُصَدِّقٍ مَا سَمِعَ :

- هَذِهِ أَعْجُوبَةٌ الْأَعَاجِيبِ .. قُلْ كَلَامًا مَعْقُولًا ،

حَتَّى أَصْدِّقَهُ ..



فقال الثعبان :

- أَقْسِمُ لَكَ إِنَّ ذَلِكَ صَحِيحٌ .. لَقَدْ ثَبَتْتُ عَنْ صَنْدِ الضَّفَادِعِ ..

فقال ملك الضفادع :

- وَصِفْ لِي ذَلِكَ ؟ أَقْصِبُ كَيْفَ هَبَطْتُ عَلَيْكَ هَذِهِ السُّوءَةُ الْخَفَاجَةُ ؟

فأطلق الثعبان نَهِيدَهُ عَمِيقَةً .. ثُمَّ أَخَذَ يَخْصِي لَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْعَلَفَقَةَ ، فقال :

- حَدِثْ ذَلِكَ مُتَدُّ عِدَمِ أَيَّامٍ .. كَانَ الْوَقْتُ لَيْلًا ، وَقَدْ رَأَيْتُ ضَبَدْعًا ،

وَأَرَدْتُ صَبْدَهُ ، لَكِنُ الضَّبَدْعُ الْمَاكِزُ قَفَرٌ مَبْنَى ، فَجَرَيْتُ خَلْفَهُ وَأَنَا مُصِرٌّ عَلَى صَبْدِهِ ..



وظل الضفدع يزاوغي ، حتى دخل بيت رجل ثقي صالح ، فدخلت  
 خلفه ، واخذب الضفدع مبي في غرفة ابن الرجل الصالح ، وكانت  
 الغرفة مظلمة ، فعثرت بإصبع ابن الرجل الصالح ، فلدغته لدغة قوية ،  
 وأنا أعلم أنه الضفدع ، فصرخ الطفل مائلاً ، فحضر أبوه مسرعاً  
 ومعه قديد ، فلما رأيته لدت بالفرار قبل أن يتمكن مبي ويقتلني ..  
 ورأى الرجل الصالح فأسرع خلفي فمسك بي ، لكنني كنت أسرع مبه ،  
 فوفق الرجل ينظر إلى حزيناً على ابنه ، الذي المته ثم نظر إلى  
 السماء ، ودعا على قاتل :



كما لدغت ابني البري، وأثنته فلما وعدوا، فلما ادعو عليك  
 أن تذل، وتسير مركباً ملك الضفادع برقبك وتجوّل بك حيث  
 يشاء على الأرض وفي السماء.. وأدعو عليك أيضاً أن تصبح عاجراً  
 غير قادر على صيد الضفادع، فلا تستطيع الإنسان بضويرة ولا أكلها  
 إلا ما يتصدق به عليك ملك الضفادع..

وسكت الثعبان قليلاً.. ثم أخذ يدرف دموع الأثم والحسرة، وقال  
 في نائره مضطجع:

.. لقد أجيبت دعوة الرجل الصالح في، وهانذا أجذ نفسي عاجراً  
 عن صيد الضفادع، وقد حق على الذل واللينة، فجلت إليك طائفاً





صاغراً ذليلاً ، لتركبني كيف تشاء ، على الأرض وفي الماء ..

فلما سمع ملك الضفادع ذلك شغل بالفخر والرفعة والمجد .. وهل  
هناك شرفاً أو غنى ، ورفعة ومجد أكثر من أن يدل الله للمزمِ عدوة ،  
فيصير جنوده الذي يركبه ويتنزه به في أى مكان ؟

ونقدم ملك الضفادع من الثعبان ، فامتطى ظهره ، وأخذ الثعبان  
يجوز به كالجواد المروض المطيع لصاحبه نازة فوق سطح الأرض ،  
ونازة في الماء ..

ولما رأى الناس ذلك ، راحوا يتعجبون ويشيرون إلى ملك الضفادع  
فوق ظهر الثعبان قائلين :

- انظروا إلى ملك الضفادع ، وهو ممتط ظهر عدوه .. حقاً ما أروعته ..  
حقاً ما أشجعت .. ياله من مخلوظ ..



وَأَخَانُ الثُّعْبَانِ يَنْصَبُ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ حَقِيقَتِي ،  
لَكِنَّهُ أَحْضَمُ ذَلِكَ وَإِهَانَتُهُ مِنْ أَجْلِ شَيْءٍ أَهَمُّ خَطُوطَهُ  
يَمْتَرِدُ وَدِهَاءً .. مِنْ أَجْلِ أَنْ يَجِدَ لِقَمَّتَهُ .. أَنْ يَعِيشَ ،  
وَلَا يَمُوتَ جَوْعًا بِسَبَبِ عَجْزِهِ عَنِ الصَّيِّدِ ..

وَفِي الْيَوْمِ الْغَالِي رَكِبَ مِنْكَ الضَّفَادِعُ جَوَادَةً وَقَامَ بِجَوْلَةٍ تَفْقِيرِيَّةٍ عَلَى  
سِكَانِ مَمْلَكَةِ الضَّفَادِعِ .. وَرَأَى الثُّعْبَانُ الضَّفَادِعَ الْكَثِيرَةَ تَتَقَاوَرُ حَوْلَهُ  
سَاخِرَةً مِنْهُ ، وَغَيْرَ عَابِتَةٍ بِهِ أَوْ خَائِفَةٍ مِنْهُ - كَمَا كَانَ يَحْدُثُ فِي  
الْمَاضِي الْقَرِيبِ - فَخِطَّ مِنْ سُرْعَتِهِ وَسَارَ يَتَرَجُّعُ يَمِيئًا وَشِمَالًا فِي  
إِعْثَامِ ظَاهِرِهِ .. وَلَا حَفَظَ مِنْكَ الضَّفَادِعُ ذَلِكَ ، فَنَظَرُوا إِلَى جَوَادَةِ الثُّعْبَانِ ،  
وَقَالَ مُسْتَنْكَرًا :

- مَا لِي أَرَاهُ هَذَا أَتَبَأْتُ مِنْ سُرْعَتِكَ ،  
وَأَخَذْتُ تَسِيرَ مُتَرَجِّعًا ؟



هَلْ أَصَابَكَ الْإِعْيَاءُ وَالشَّعْبُ ؟ إِنَّ هَذَا لَا يَلِيقُ بِجَوَادِ مَلِكِ الضَّفَادِعِ ..

فَقَالَ الثَّغْبَانُ فِي ضَبْرَةٍ مَوْثَرَةٍ ، حَتَّى يَسْتَدِيرَ غَطْفًا مَلِكِ الضَّفَادِعِ :

.. فَذُ عَلِمْتَ أَنَّهَا الْمَلِكُ أَنْ دَعَاهُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ قَدْ نَحَقُفَتْ فِي ،

وَأَنْتَى صَبِرْتَ مَحْرُومًا عَاجِزًا عَنْ صَنِيدِ الضَّفَادِعِ .. إِذَا اسْتَمَرَّ الْحَالُ

عَلَى ذَلِكَ فَسَوْفَ أَهْلَكَ مِنَ الْجُوعِ .. سَوْفَ أَمُوتُ ، وَسَاعِغْنَهَا لَنْ تَجِدَ

مَا تَرْكَبُهُ .. لَنْ يَكُونَ لَكَ جَوَادٌ مُطِيعٌ مِثْلِي نَفَخْتُ بِهِ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ ..

فَفَكَّرَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ فِي كَلَامِ الثَّغْبَانِ قَلِيلًا .. ثُمَّ قَالَ :

.. صَدَقْتَ أَنَّهَا الْجَوَادُ الْمُطِيعُ .. لَوْ هَلَكْتَ لَنْ يَكُونَ لِي جَوَادٌ مِثْلَكَ

أَبَدًا .. وَالْآنَ مَاذَا نَقْطُرُ حَلًّا لِهَذِهِ الْمُسْأَلَةِ ؟

فَقَالَ الثَّغْبَانُ فِي دَهَاءٍ :

.. اجْعَلْ لِي أَيُّهَا الْمَلِكُ وَرَثَةً أَحْسَنَ بِهِ



فَقَالَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ :

- نَعَمْ .. لَا بُدَّ أَنْ أَوْفِّرَ لَكَ طَعَامًا فِي كُلِّ يَوْمٍ .. هَلْ يَكْفِيكَ ثَلَاثَةُ  
ضَفَادِعَ كُلِّ يَوْمٍ .. وَاحِدٌ لِإِفْطَارِكَ ، وَوَاحِدٌ لِعِشَائِكَ ، وَوَاحِدٌ لِعِشَائِكَ ؟  
كَانَ الثُّعْبَانُ يَطْبِخُ مِنَ الْفَرَحِ ، وَهُوَ لَا يَصْنَعُ مَا يَسْتَعِ ، وَقَالَ لِمَلِكِ  
الضَّفَادِعِ :

- هَذَا رِزْقِي وَالْمَرْ .. أَكْثَرُ مِمَّا كُنْتُ أَكْتُمُ أَنْ أَصِيدَهُ لَوْ لَمْ تَتَحَقَّقْ لِي  
دَعْوَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ..

وَأَمَرَ مَلِكُ الضَّفَادِعِ بِأَنْ يَقْدَمَ لِلثُّعْبَانِ ثَلَاثَةُ ضَفَادِعَ كُلِّ يَوْمٍ ..  
وَهَكَذَا احْتَالَ الثُّعْبَانُ ، لِيَعِيشَ ، بَعْدَ أَنْ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَبَصَرُهُ ،  
وَأَصْبَحَ عَاجِزًا قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَلَمْ يَضُرَّهُ الْخُضُوعُ لِدَعْوِهِ ، بَلْ نَفَعَهُ ..



يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى بَقْرَةً حَلَوِيًّا مِنَ السُّوقِ ، فَانْطَلَقَ بِهَا بِقَوْدِهَا  
إِلَى بَيْتِهِ ..

وَفِي أَثْنَاءِ سَيْرِهِ فِي الطَّرِيقِ رَأَى لَصًّا ، فَسَارَ خَلْفَهُ وَقَدْ قَرَّرَ سَرِقَةَ  
الْبَقْرَةِ بِأَيِّ شَكْلٍ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ انْضَمَّ إِلَى اللَّصِّ رَجُلٌ ، وَسَارَ خَلْفَ صَاحِبِ الْبَقْرَةِ يَتَّبِعُهُ  
عَنْ قُرْبٍ .. فَلَمَّا رَأَى اللَّصُّ ظِلَّهُ لَصًّا آخَرَ جَاءَ يَسْرِقُ الْبَقْرَةَ ، أَوْ  
يُشَارِكُهُ فِي سَرِقَتِهَا ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا وَاسْتَوْقَفَهُ قَائِلًا :

- مَنْ أَنْتَ ؟ وَلِمَاذَا تَتَّبِعُ خَلْفَ هَذَا الرَّجُلِ صَاحِبِ الْبَقْرَةِ ؟ الْبَقْرَةُ  
لِي وَلَنْ أُسْكِنَكَ مِنْ سَرِقَتِهَا ، مَهْمَا حَدَّثَ ..



فَقَالَ الرَّجُلُ الْآخَرُ :

- لَا شَأْنَ لِي بِالْبَقَرَةِ .. أَنَا قَاطِعُ طَرِيقٍ مُخْتَرِفٌ ، وَقَدْ كَلَّفَتْنِي أَغْدَاءُ  
هَذَا الرَّجُلِ بِاخْتِطَافِهِ وَإِخْضَارِهِ مَكْتَبَلًا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ ثَارًا عَبْدُهُ ، وَيُرِيدُونَ  
أَنْ يَقْتَصِلُوا مِنْهُ .. أَمِنْ أَنْتَ ؟  
فَقَالَ الْآخَرُ :

أَنَا لَيْسَ مُخْتَرِفٌ سَرِيقَةُ الْمَاشِيَةِ ، وَأَتَّبِعُ هَذَا الرَّجُلَ إِلَى مَنْزِلِهِ  
لِأَعَاقِبَتِهِ وَأَسْرِقُ بِقَرَّتِهِ .. فَقَالَ قَاطِعُ الطَّرِيقِ :

- عَبْدِي حَلْ يَرْضَيْتَنِي وَيَرْضَيْكَ ، حَتَّى يَفُورَ كُلُّ مَبْنًى بِصَنْدِي .. نَنْتَظِرُ  
حَتَّى يَحُلَّ اللَّيْلُ وَيَعْمُ الظُّلَامُ ، فَندْخُلُ إِلَى مَنْزِلِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَاحْضُدْهُ أَنَا  
وَتَأْخُذُ أَنْتَ الْبَقَرَةَ ..



فقال اللص :

- هذا حلٌ يُرضي جميع الأطراف .. اتفقتا ..

ربط الرجلُ بقِرةَ في ركنِ المنزلِ ووضع لها الطعام .. وعندما حلَّ الليلُ تغشَّى هو وثام ..

ويخذ قليلٌ دخل اللصِّ وقاطع الطريق ، ووقفوا يتناقشان ، فاحتملوا على من منهما نبأً غملاً أولاً ، فقال قاطع الطريق :

- إذا أنت بدأت بسرقة البقرة ، فقد يستيقظ الرجلُ ويصيح ، فيجتمع الناسُ ولا أمكن من اختطافه ..

انتظر حتى أخذه وأهرب ، ثم خذ البقرة ، أو خذ الببنة كله إن شئت .. وقال اللص :

- ومن يضمن لي أن الرجل لن يستيقظ ويصيح ، إذا حاولت أنت اختطافه ، فيجتمع الناس ، وتضيع على البقرة .. انتظر حتى أخذ



البقرة ، ثم افعل ما تريد ..

وقال الغبيهان يتناقشان ويتجادلان ، حتى غلا صوت كثر منهما ،  
فنادى اللص الرجل قائلاً :

- أيها النائم ، استيقظ لأن هذا الرجل يريد اختطافك وتقديمك  
لأعدائك ، حتى يثأروا منك ..

وقال قاطع الطريق :

- استيقظ أيها الرجل ، لأن هذا اللص يريد سرقة يقرتك .. فاستيقظ  
الرجل واستيقظ جيرانه ، فامسكوا باللص وقاطع الطريق ، وقادوهمنا  
إلى الشرطة لينال جزاؤنا ..

وهكذا نجا الرجل المسكين وبحث تقرته بسبب غيابه اللص وقاطع  
الطريق

